ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصلى الفجر
حين تبين له الصبح بأذان واقامة في هذا الفضل مايل احداهن
ان المبيت بمزدلفة ليلة النحر بعد الدفع من عرفات نسك وهو
مجمع عليه لكن اختلف العلماء هل هو واجب ام ركن ام سنة والصحيح
من قولي الشافعي رحمه الله انه واجب لو تركه أثم وصح حجه ولزمه
دم والثاني انه سنة ولا اثم عليه في تركه ولا يجب فيه دم لكن
يستحب وقال جماعة من اصحابنا هو ركن لا يصح الحج الا به كالوقوف
بعرفات قاله من اصحابنا ابن بنت الشافعي وابو بكر بن محمد بن
اسحق بن خزيمة وقاله خمسة من ائمة التابعين وهم علقمة والاسود
والشعبي والنخعي والحسن البصري رضي الله عنهم والله اعلم
قال السنة ان يبقى بالمزدلفة حتى يصلي بها الصبح الا الضعفة فالسنة
لهم الدفع قبل الفجر كما سيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى وفي قول
لهم الدفع قبل الفجر كما سيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى وفي قول
المجزي من هذا الليل ثلاثة اقوال عندنا الصحيح ساعة في النصف
الثاني من الليل والثاني بعد الفجر قبل طلوع الشمس والثالث
معظم الليل والله اعلم المسئلة الثانية ان يبالغ بتقديم صلاة الصبح
في هذا الموضع ويتأكد التكبير ما في هذا اليوم اكثر من تأكده
في سائر السنة للافاضة ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان
وظايف هذا اليوم كثيرة فسن التكبير بالصبح والمبالغة به
ليتسع الوقت للوظايف الثلاثة وبين الاذان والاقامة لهذه
الصلاة وكذا غيرها من صلوات المسافر وقد تظاهرت الاحاديث
الصحيحة بالاذان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر كما
في الحضر والله اعلم قوله ثم ركب القصواء حتى اتى المشعر الحرام
واستقبل القبلة فدعاه وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى
اسفر فدفع قبل ان تطلع الشمس اما القصواء فسبق في اول الباب
بيانها واما قوله ثم ركب ففيه ان السنة الركوب وانه افضل

من المشي وقد سبق بيانه مرات وبيان الخلاف واما المشعر
فبفتح الميم هذا هو الصحيح وبه جاء القران وتظاهرت روايات
الحديث ويقال ايضا بكسر الميم والمراد به هنا قزح بضم القاف
وفتح الزاي وحاء مهملة وهو جبل معروف في المزدلفة وهذا
الحديث حجة للصفة في ان المشعر الحرام هو قزح وقال جماهير
المفسرين واهل السير والحديث المشعر الحرام جميع المزدلفة
واما قوله فاستقبل القبلة يعني الكعبة فدعاه الخ فيه ان
الوقوف على قزح من مناسك الحج وهذا الاخلاف فيه لكن
اختلفوا في وقت الدفع منه فقال ابن مسعود وابن عمر رضي الله
عنهم وابو حنيفة والشافعي وجماهير العلماء رحمهم الله لا يزال
واقفا فيه يدعو ويذكر حتى يسفر الصبح جدا كما في الحديث وقال
مالك رحمه الله يدفع منه قبل الاسفار والله اعلم قوله اسفر
جدا الضمير في هذا يعود الى الفجر او لا وجد بكسر الجيم اي اسفارا
بليغا قوله في صفة الفضل بن العباس رضي الله عنه ابيض وسيما
اي حسنا قوله مرت به ظعن بجرين الظعن بضم الظاء والعين
ويجوز اسكان العين وهو جمع ظعينة كسفينة وسفن واصل
الظعينة البعير الذي عليه امرأة ثم تسمى به المرأة مجازا للابسة بها
البعير كما ان الراوية اصلها البعير الذي يحمل الماء ثم تسمى به القربة
بما ذكرناه قوله يجرين بفتح الياء قوله فطفق الفضل ينظر
اليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الشريفة على وجه
الفضل رضي الله عنه فيه الحث على غض البصر عن الاجنبيات
وغضهن عن الرجال الاجانب وهذا معنى قوله وكان ابيض
وسيما حسن الشعر يعني انه بصفة من يعتنى بشعره ويحسنه وفي
رواية الترمذي وغيره في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه
وسلم لوى عنق الفضل فقال له العباس لويت عنق ابن عمك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)